العلامة اللغوية عند فردناند دي سوسير
The linguistic sign of Ferdinand de Saussure

حاج عزام ناصر
جامعة الجزائر 2
nacerhadjazzem@gmail.com

ملخص:
نروم من خلال هذه الورقة البحثية إلى البحث في ميدان اللسانيات من خلال الجهود التي قدمها اللساني السويسري فرناند دي سوسير وتحديد الجذور التاريخية لهذا الميدان مع ضبط علاقته بميادين المعرفة الأخرى، كما أننا سنركز على مفهوم العلامة اللسانية (الدال والمدلول')عند مؤسس اللسانيات المعاصرة، مع ضبط أهم خصائصها ومميزاتها التي استطاع من خلالها دي سوسير ضبط تصورات ومفاهيم جديدة كانت الركيزة التي تحول من خلالها البحث اللغوي للاهتمام بالبحث اللساني.
الكلمات الدالة: اللسانيات، اللغة، العلامة اللغوية، الدال، المدلول.

Abstract:
Throught his research paper, we aim to research the field of linguistics through the efforts made by the Swiss linguist Ferdinand de Saussure and identify the historical roots of this field while control lingits relationship with other fields of knowledge. Contemporary, with the control of its most important characteristics and advantages, through which de Saussure was able to control new perceptions and concepts that were the basis through which linguistic research was transformed into an interest in linguistic research.
.**Keywords :**Linguistics, language, linguistic sign, signifier, signified

مقدمة:
تعد الظاهرة اللغوية من أهم الظواهر الاجتماعية التي شغلت فكر الإنسان منذ القدم، ولقد تناولها اللغويون على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم، وأخذ البحث في هذا المجال يزدهر إلى غاية الربع الأول من القرن العشرين، أي نعرف ازدهارا لا نظير له على يد اللغوي السويسري فردناند ديسوسير حيث شكلت آراءه منعطفا مهما وجهت من خلاله البحث اللغوي نحو العلمية ووضعته على مدارج النظريات العالمية، من خلال ضبطه للكثير من المسائل اللغوية وربطها بالأصول والمبادئ ومن بين هاته المسائل العلامة اللغوية والتي يختصرها ديسوسير في العلاقة بين الدال والمدلول، أي بين صورة سمعية وتصور ذهني، وللعلامة اللغوية عند ديسوسير أهمية بالغة كونها أساس العملية التواصلية بين أفراد المجتمع، ومن هنا جاء موضوع بحثنا تحت عنوان: فلسفة العلامة اللغوية عند ديسوسير. ومن أجل توضيح كل هذا جاءت الإشكالية على النحو التالي: ما هي طبيعة العلامة اللغوية عند ديسوسير؟ وما هي أهم خصائصها؟

عرض:

1.الجذور التاريخية لعلم اللسانيات:

إن الحديث عن اللغة باعتبارها نظام تواصلي يحقق النزعة التواصلية التي يتميز بها الإنسان عن باقي الكائنات الأخرى، يعتبر من المشكلات الفلسفية التي ضربت بجذورها في أعماق التاريخ، ولكن هذه المشكلات كانت عبارة عن تأملات فلسفية تدور فقط حول نشأة اللغة وأسبقيتها عن الفكر، وحول العلاقة بين الدال والمدلول وأقسام الكلام.
تدل البحوث على أن الحضارات الشرقية القديمة اهتمت باللغة اهتماما كبيرا في مختلف بقاع العالم، وهذا من أجل اكتشاف جوهر هذا النظام[1].

1.1.المصريون القدامى:

يرى علماء اللسانيات أن اللغة المصرية القديمة تنتمي إلى الشعبة الأفروآسيوية، ويمتد تاريخها من أربعة آلاف قرن قبل الميلاد إلى القرن السابع ميلادي، وقد ارتبطت باللاهوت والديانات الشرقية وتتشكل الكتابة المصرية القديمة من خطوط هيروغليفية، والخط الهيروغليفي لا يمثل الحروف ولا يعكس الأصوات المنطوقة بل يستخدم صورا للتعبير عن الأفكار فقط، ومع ذلك فقد غطت الأفكار الفرعونية في جميع المجالات، أما الدراسة اللغوية كعلم قائم بذاته كانت منعدمة، ولكن لا يمكن الإنكار بفضل الحضارة المصرية في المجال اللغوي[2].

2.1. الهنود:

لقد ظهرت الدراسات اللغوية عند الهنود للمحافظة على النصوص المتمثلة في كتب الفيدا*وحماية اللغة السنسكريتية من التحريف. علما أن هذه النصوص التي تناقلها الناس بطريقة شفوية قد انحدرت من المرحلة الفيدية والتي يظهر من بينها الأناشيد الفيدوية السابقة على عهد بانيني(Panini)، والذي يعتبر من أشهر ممثلي الموروث النحوي الهندي، حيث أنه كان يجمع بين يديه عددا هائلا من هذا الموروث الذي يقارب الألف عمل، تناول القواعد النحوية المحفوظة عن عهود الهند القديمة.

ولقد اهتم النحويون الهنود بالعلاقة الناشئة بين الكلمات/الأشياء/الأسماء/الحروف، فعرفوا الفارق الذي يمثل الأساس للغات الهندو أوروربية، وأهم انجازاتهم تكمن في الصوتيات الطبيعية، وعليه استفادت اللسانيات الحديثة من هذا الموروث الهندي القديم[3].

3.1.اليونان:

في القرن السادس قبل الميلاد بدأ الفكر اليوناني ينضج و يتبلور في ميادين مختلفة، حيث لعبت العبقرية اليونانية دورا مهما في بناء الحضارة الإنسانية الحديثة ويرجع كثير من الباحثين هذه العبقرية الفذة إلى درجة الوعي وحرية الفكر[4].

ومن بين العوامل التي أحدثت اهتماما بالغا كجزء من الحياة الإنسانية، أن اليونان أدركوا وجود لغات بشرية غير لغتهم[5]، بالإضافة إلى كونهم كانوا بحارة أو جنود أو معمرين ما أدى بهم إلى الاتصال بغيرهم وإلى تعلم بعض اللغات الأجنبية الأخرى[1].

---

[1] - أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2005، ص01.

[2] -المرجع نفسه، ص02.

* -الفيدا: هي مجموعة الوحي في أربعة كتب لذوي العقيدة البراهمية.

[3] - بريتل مالبرج، **مدخل إلى اللسانيات**، تر:السيد عبد الظاهر، تحقيق: صبري التوهامي، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص328.

[4] -أحمد مومن، المرجع السابق، ص15.

[5] -شرف الدين الراجحي، **مبادئ علم اللسانيات الحديث**، دار المعارف الجامعية،2003، ص29.

ومن أهم المسائل اللغوية عند اليونان هو ذلك الجدل الذي دام عدة قرون بين علماء الإغريق حول نشأة اللغة وأدى بهم إلى الانقسام إلى فريقين: الفريق الأول الطبيعيون وعلى رأسهم أفلاطون(Platon)، الذي يرى أن اللغة من صنع الطبيعة، أي أنها انحدرت من أصل تحكمه قوانين ثابتة غير متغيرة ولقد تبعه في هذا العديد من الفلاسفة أمثال قراطيس(Krates) وزينون الرواقي(Zeno)، أما الفريق الثاني هم الاصطلاحيون ويتزعمهم أرسطو (Aristote)، الذي يؤكد بأن اللغة من قبيل الاصطلاح أي أنها وليدة العرف والتقليد واتبعه في ذلك أرستراخوس(Aristrachos) وأبيقور (Epicure)[2].

ومن بين المشاكل التي اختلف فيها هذين الفريقين مسألة العلاقة بين الدال والمدلول. حيث يؤكد الطبيعيون على أن العلاقة بينهما هي علاقة ضرورية، أي أن هناك تطابق بين أشكال الكلمات ومعانيها، بينما يرى الاصطلاحيون أن العلاقة بينهما علاقة غير ضرورية[3].

4.1. العصور الوسطى:

إن الشيء الذي يميز مرحلة العصور الوسطى هو ظهور المسيحية بوجه جديد واتساع رقعتها وانتشار اللغة اللاتينية على حساب اللغة الإغريقية، فأصبح لها دور هام في التعليم خلال هذه الفترة لدى الشعوب المختلفة التي اعتنقت هذه الديانة. ومنه لعبت المسيحية دورا كبيرا في المحافظة على استمرارية التربية والتعليم[4].

وتعد هذه الفترة عصرا ذهبيا لعلماء اللغة العرب، حيث ركزت دراساتهم على القرآن الكريم ما أدى إلى ظهور علم التفسير، وما ميز النشاط العربي اللغوي في ذلك العصر ظهور فقه اللغة في العالم العربي[5].

كما بلغت الدراسات النحوية ذروتها عندما ظهر سبويه البصري بكتابه المشهور "الكتاب"، وهو من وضع قواعد اللغة العربية من خلال اعتماده على من سبقه، كما حدد أقسام الكلام: الاسم، الفعل، الحرف، وغيرها من الإسهامات التي أنجزها العرب في ميدان اللغة[6].

5.1.العصر الحديث:

شهدت هذه الفترة نشاطات فكرية كبيرة بالغة في أوروبا منها إحياء اللهجات الأوروبية المتنامية واكتشاف لغات جديدة وتقنين قواعدها، فقد تخلى علماء هذا العصر عن الفلسفة المدرسية وتأثروا بالمفاهيم الكلاسيكية مما أدى ببعض الباحثين إلى نبذ اللغة اللاتينية[7].

ويرى بعض المؤرخين أن النشأة الفعلية للسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع وليام جونز (w.jones)(توفي 1794)، الذي لاحظ تشابها قويا بين اللغة الإنجليزية واللغات الآسيوية والأوروبية بما فيها اللغة السنسكريتية [8].

---

[1] -زبير دراقي، **محاضرات في اللسانيات التاريخية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص15.

[2] -أحمد مومن، المرجع نفسه، ص،ص،15- 16.

[3] -المرجع نفسه، ص29.

[4] -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] -شرف الدين الراجحي، المرجع السابق، ص34.

[6] -المرجع نفسه، ص35.

[7] - أحمد مومن، المرجع السابق، ص46.

[8] - محمد محمد يونس علي، **مدخل إلى اللسانيات**، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004، ص9.

كما عرف هذا العصر تغيرات فكرية وعقلية هامة تمثلت في انجازات العديد من العلماء لأسس حديثة لعلم اللغة، من بينهم: جريم (Grimm) وويتني(Whiteney)، ماكس مولر (Muller Max) وسويت (Sweet) وغيرهم من علماء اللغة الذين كان لهم الفضل في تشكيل فروع تخصصهم في علم اللغة وتوسيع إطارها[1].

6.1. اللسانيات في القرن العشرين:

في بداية القرن العشرين أخذ البحث اللغوي طريقا علميا على يد فردناند دي سوسير (De Saussure)*، وعلى الرغم من أن اهتماماته طيلة حياته العلمية كانت منصبة على اللسانيات التاريخية، فقد كان للفصل الذي خصصه للدراسات التزامنية في آخر حياته اثر جذري في اللسانيات الحديثة، ولكن حال الموت دون أن ينشر عمله هذا. فقام كل من تشارز بالي (Charles Bally) و ألبرت سيشهاي(Albert Sechehey) بجمع محاضراته ومذكراته في كتاب بعنوان "محاضرات في اللسانيات العامة" (Cours de l'inguistique générale) الذي عد ثورة في اللسانيات اللغوية[2].

ومن الناحية التاريخية يمكن لأفكار دي سوسير أن توضع تحت ثلاثة عناوين وهي:

أولا: صاغ وأوضح ما اعتبره اللغويون السابقون أمرا مفروغا منه أو تجاهلوه، وهما البعدان الأساسيان للدراسة اللغوية، الدراسة التزامنية والدراسة التاريخية للغة.

ثانيا: ميز بين القدرة اللغوية للتكلم وبين مادة علم اللغة.

ثالثا: أوضح أن أي لغة يجب أن ترى وتوصف تزامنيا بوصفها نظاما من العناصر المترابطة[3].

2. اللسانيات الموضوع والمنهج:

1.2. موضوع اللسانيات:

لقد شكلت آراء دي سوسير اللغوية منعطفا هاما في مطلع القرن العشرين، حيث وجهت البحث اللساني نحو العلمية ووضعته على مدارج النظريات العالمية، حيث قام هذا الأخير بضبط الكثير من المسائل اللغوية وربطها بالأصول والمبادئ وحدد موضوع الألسنية الحقيقي، فاللسانيات علم يدرس اللغة دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية[4].

يدل مصطلح اللسان على نظام تواصلي قائم بذاته، وهذا النظام يمتلكه كل فرد متكلم/مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، شارك أفراده في عملية الاتصال ولهذا النظام أبعاده الصوتية والتركيبية والدلالية[5].

وموضوع اللسانيات يحدده دي سوسير في قوله: "موضوع علم اللسان الحق والوحيد إنما هو اللسان معتبرا في ذاته ولذاته"[6]، ومنه فهو يخص بالدراسة اللسان البشري كهدف في ذاته

---

[1] - شرف الدين الراجحي، المرجع نفسه، ص33.

[*] -دي سوسير: ولد في جنيف بسويسرا 17 نوفمبر 1857 من عائلة فرنسية بروستانتية، توفي سنة 1913، من أهم مؤلفاته دروس في اللسانيات العامة، والعديد من المقالات .

[2] - محمد محمد يونس علي، المرجع السابق، ص10.

[3] - ر.هـ.روبنز، **موجز تاريخ علم اللغة في الغرب**، تر:أحمد عوض،عالم المعرفة، الكويت،1997، ص،ص، 287-288.

[4] - نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة،2003، ص 67.

[5] - أحمد حساني، **مباحث في اللسانيات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994، ص12.

[6] - دي سوسير، **محاضرات في علم اللسان العام**، تر:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ص29.

وليس كوسيلة للحصول على معارف أخرى، فهو ينظر إليه كمنظومة الأدلة المتواضع عليها لتأدية غرض معين وهو التبليغ، فنجده أيضا يقول: "إن اللسان موضوع محدد تمام التحديد داخل المجموعة غير المتجانسة للظواهر اللغوية، ونستطيع أن نعين مكانه في الجزء المخصوص من الدورة المرسومة، حيث تلتأم الصورة السمعية وتترابط مع التصور، فاللسان هو الجزء المجتمعي من اللغة"[1]، وهنا يشبه دي سوسير اللغة بالمجموعة المترامية الأطراف التي تحتوي تحتها العديد من العناصر والمشكلات، ومن بين هذه العناصر نجد اللسانيات

2.2. مناهج اللسانيات:

يتأسس البحث العلمي للظاهرة اللغوية عند دي سوسير على فرضية تقوم على أن اللسان له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة كما قلنا سابقا وهذا ما يعكس حقيقتين أساسيتين: حقيقة آنية و حقيقة تاريخية. وعلى هذا الأساس فإن التصور لحقيقة النظام اللساني هو الذي قسم من خلاله دي سوسير الدراسة اللسانية إلى فرعين: لسانيات آنية (Linguistique Synchronique)، وهي الدراسة التي تسعى إلى وصف بينة النظام اللساني وتعتمد على المنهج الوصفي، ولسانيات تاريخية(Linguistique Diachronique) وهي الدراسة التي تهتم بالتعقب المرحلي للظاهرة اللغوية عبر التاريخ، وتعتمد على المنهج التاريخي، ومنه فالمناهج في اللسانيات يمكن تقسيمها حسب دي سوسير إلى منهجين[2]:

1.2.2.المنهج الوصفي السايكروني:

إن علم اللغة الوصفي يمكن أن يوصف بأنه علم ساكن، ففيه توصف اللغة بوجه عام لكشف نظامها على الصورة التي توجد عليها في زمن معين، وليس بالضروري أن تكون في الزمن الحاضر، لذا فإن الدراسة الوصفية تهدف إلى كشف نظام لغة ما في لحظة زمنية محددة دون الرجوع إلى ما قبل تلك اللحظة أو ما بعدها وليس لها إلا وجهة نظر واحدة هي وجهة نظر الجمهور المتكلم، ويقوم منهجها على جمع شهاداتهم[3].

يقول دي سوسير عن هذا المنهج: "يقوم على جمع شهادات الأفراد فلكي نعرف إلى أي حد يكون شيء ما حقيقيا وواقعيا يتعين أن نبحث عن مدى وجود هذا الشيء في وعي الأفراد و يتوفر في بحثنا هذا المبدأ الضروري والكافي لمعرفتنا قدرة الأفراد على إنتاج العبارات"[4]. ومنه يمكن القول أن الفضل في إرساء هذا المنهج يعود إلى دي سوسير ذاته وهو يعنى بوصف اللغة من حيث هي تنظيم قائم بذاته، لأن موضوع الدراسة اللغوية الوحيد والحقيقي هو اللغة التي ينظر إليها كواقع قائم بذاته يبحث فيها لذاته[5].

واللسانيات الوصفية عموما تدرس أية لغة من اللغات على حدا دراسة وصفية في نقطة زمنية معينة ولاتقتصر في الواقع على دراسة اللغات الحديثة أو المعاصرة فحسب بل يمكنها

---

[1] دي سوسير، **محاضرات في علم اللسان العام**، المصدر السابق، ص30.

[2] أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص،ص، 05- 06.

[3] ماريو باي، **أسس علم اللغة**، تر:أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس،1973، ص137.

[4] دي سوسير، المصدر نفسه، ص135.

[5] - علي زوين، **منهج البحث اللغوي في التراث وعلم اللغة الحديث**، بغداد، 1986، ط1، ص10.

أن تدرس اللغات الميتة بشرط توفر المعطيات اللغوية التي تبني عليها الدراسة العلمية الوصفية[1].

2.2.2المنهج السايكروني التاريخي:

إن الدراسة التاريخية لا تقوم إلا بعد الفراغ من دراسة المراحل المختلفة التي مر بها تاريخ اللغة دراسة وصفية، ومن النظر في هذه الدراسات الوصفية للمراحل يأتي تدوين تاريخ هذه اللغة صوتيا ونحويا ودلاليا.... والمنهج التاريخي يدرس اللغة دراسة طويلة بمعنى أنه يتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة وأماكن متعددة ليرى كيفية تطورها محاولا الوقوف على الأسباب والبواعث التي أدت إلى هذا التطور[2].

ويقول دي سوسير في تعريفه للمنهج التاريخي:" إن علم اللسان الدياكروني يفترض وجهتين من النظر إحداهما استقبالية بمعنى أنها متجهة نحو المستقبل وهي نظرة تتعقب جريان حركة الزمان في هذا الاتجاه المستقبلي، وثانيها استرجاعية بمعنى أنها متجهة إلى الخلف فهي ترتد إلى الوراء راجعة في الزمان من الحاضر إلى الماضي"[3].

والمنهج الاستقبالي نستعمله عادة عندما نحاول كتابة فصل من فصول علم اللسان التاريخي أو معالجة موضوع من مواضيع تاريخ اللسانيات، وهنا نقوم بضبط ما بحوزتنا من وثائق ومستندات فنتحكم فيها ونوجهها، ولكن هذا المنهج فيه نوع من الصعوبة ويكون متعذر التطبيق لأن الباحث لكي يتمكن من جعل تاريخ لسان ما ثابتا مستقرا في جميع تفاصيله بإتباع حركة الزمان، وعليه أن يحصل على ما لا يتناهى من صور فوتوغرافية لذلك اللسان بشرط أن تكون مأخوذة لحظة بلحظة وهذا الشيء مستحيل الحصول، ومنه جاءت الضرورة إلى استعمال المنهاج الاسترجاعي الذي يقتضي منهاجا بنائيا يعتمد أساسا على المقارنة، ومنه نتمكن من الاطلاع على الماضي والغوص في أعماقه لفهم تاريخ كل لسان جراء ما تعطيه إيانا أقدم الوثائق[4].

ومنه يمكن القول أن دي سوسير يقصد بالدراسة الوصفية، دراسة اللغة في فترة زمنية واحدة. ويقصد بالدراسة التاريخية دراسة التغير الذي يطرأ على اللغة عبر الزمن، إلا أن هذا لا يعني عدم حاجة المنهج التاريخي للمنهج الوصف

3. علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى:

إن الحديث عن علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى هو حديث عن تجاوز الباحث اللساني للبنية اللغوية و نظامها الخاص إلى الحديث عن الأبعاد العرقية والاجتماعية والنفسية والأدبية، كما أن لسائر العلوم الكونية واللغات البشرية ارتباطات متعددة ومتنوعة سواء إنسانية أم طبيعية، فإن للسانيات ارتباطات وعلاقات وطيدة بعلوم إنسانية وطبيعية.

أما عن علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى فيؤكد دي سوسير أن لها روابط قوية ببعضها البعض، وتستمد معطيات منها وتمدها بمعطيات جديدة، ومن بين هذه العلوم الأنتروبولوجيا، علم النفس، الفلسفة، علم الاجتماع وغيرها من العلوم التي استفادت كثيرا من اللسانيات.

1.3. علاقة اللسانيات بالأنتروبولوجيا:

---

[1] - أحمد مومن، المرجع السابق، ص125.

[2] - نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 70.

[3] - دي سوسير، المصدر السابق، ص115.

[4] - المصدر نفسه، ص،ص، 316- 317.

إن الرابط الذي يربط علم اللغة بالأنتروبولوجيا هو رابط تاريخي يرجع إلى رغبة اللغويين في محاولة فهم لغات الشعوب البدائية، ولقد أثبتت اللغات الغربية أنها تختلف في طرق عدة عن اللغات الهندوأوروبية التي كان يتعلق بها النحات في القرن التاسع عشر[1].

فدراسة الألسنة الخاصة بالجماعات البشرية من حيث الخصائص الثقافية للإنسان في مجتمع معين[2]، فهي تنعت بالصلة بين ثقافة المجتمع واللغة التي تعد من الموضوعات التي اهتم بها علماء الأنتروبولوجيا الذين يرون أن مفهوم لفظ الثقافة ما هو إلا حصيلة كلية للعادات والتقاليد ونمط الحياة السائد لطائفة اجتماعية لها مميزاتها وخصوصياتها الحضارية، كما أن النمط الثقافي لأي مجموعة بشرية يرتبط ارتباطا وثيقا بالنموذج اللغوي المميز لتلك الجماعة، مما يجعل تقطيع المفاهيم وتوزيعها في ثقافة من الثقافات يختلف باختلاف اللغات[3].

ومنه يستدل من خلال اللغة على ثقافة الشعوب و أجناسها كما أنه لا يمكن أن تؤدي النصوص معناها الحقيقي والدقيق دون معرفة الحال التي كان عليه المتكلم عند النطق بها وهو التطور الذي يخدم نظرية المعنى السياقية للغوي الانجليزي فيرث (Firth) - التي سنشير إليها في الفصل الثالث من البحث[4].

2.3. علاقة اللسانيات بعلم الاجتماع:

إن اللغة ظاهرة اجتماعية تخضع للمجتمع ولأعرافه وقواعده وقوانينه كسائر الظواهر الإنسانية، ومن ثمة فإن اللسانيات الاجتماعية تدرس العلاقات القائمة بين اللغة والأفراد من جهة وبينهما وبين المعطيات الاجتماعية، كأن تدرس العلاقة مابين اختيار الفرد لنمط محدد من الاتصال والوضعية الاجتماعية التي يوجد عليها الفرد، وتتدخل اللسانيات الاجتماعية في وضع سياسات التخطيط اللغوي في الدول المتعددة اللغات[5].

كما أكد دي سوسير على الطابع الاجتماعي للسان حيث هو نظام متكامل من العلاقات الدالة التي تتحقق في الواقع بواسطة الانجاز الفعلي للكلام في البنية اللغوية المتجانسة، فاللسان في نظره إذن راسب اجتماعي لجماعة بشرية لها خصوصياتها الثقافية والحضارية التي تفرض ألوانا من السلوك اللغوي الذي يكشف عن الواقع الاجتماعي.

أما عن التصور الاجتماعي للظاهرة اللغوية فقد استمده دي سوسير من العالم الاجتماعي دوركايم (Durkheim) الذي نسبه إلى خصوصيات الظاهرة الاجتماعية حيث أضحت اللغة ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر[6].

وعليه إذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية تؤدي وظيفة اجتماعية واللسان نتاج اجتماعي فانه لا توجد فوراق بين اللسانيات وعلم الاجتماع حيث أن كلاهما يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية وأثرها[7].

ومنه ظهر علم اللسان الاجتماعي لتقام فيه الأبحاث حول اللغة كونها سلوك اجتماعي يفصح عن الكثير من القيم الاجتماعية والعلاقات الشخصية وفهم البناء الاجتماعي، فمن مهام

---

[1] - صلاح حسين، **اللسانيات**، دار الكتاب الحديث، 2008، ص21.

[2] - أحمد حساني، **مباحث في اللسانيات**، المرجع السابق، ص18.

[3] المرجع نفسه، ص18.

[4] عبد الكريم مجاهد، **علم اللسانيات العربي**، دار أسامة للنشر التوزيع، الأردن، 2009، ص92.

[5] لطفي بوقربة، **محاضرات في اللسانيات الاجتماعية**، معهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية، جامعة بشار، ص03.

[6] أحمد حساني، مباحث في **اللسانيات**، المرجع السابق، ص 20.

[7] -المرجع نفسه، ص21.

البحث اللغوي متابعة المتكلم في مختلف مواقفه الحياتية وذلك للتعرف على مدى اختلاف أسلوبه الذي يخاطب هب والألفاظ التي يجب أن يختارها وفقا لاختلاف المواقف كما يمكننا من التعرف على ما تعكسه اللغة من تفاوت بين طبقات المجتمع وما يتبع التغير الاجتماعي من تغير في اللغة[1].

3.3. علاقة اللسانيات بعلم النفس:

اللغة ليست ظاهرة اجتماعية فحسب بل هي أيضا مظهر من مظاهر السلوك الإنساني تعبر عن كيان أو مستوى فكري، ومن هنا ظهرت اللسانيات النفسية كعلم نشأ نتيجة الاتصال الوثيق بين علم النفس من جهة وعلم اللغة من جهة أخرى وهو يهتم بدراسة العوامل النفسية المؤثرة في اللغة بعامة، وفي اكتسابها بصفة خاصة، ويهتم علماء النفس واللغويون معا بمسألة التعلم وبالظواهر اللغوية، فعلماء النفس يستفيدون من الظواهر اللغوية لشرح السلوك الإنساني بشكل خاص[2].

ويعود الفضل في إرساء علم اللسانيات النفسية للعام الأمريكي نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) الذي دافع عنه دفاعا شديدا إلى درجة الغلو، حيث أكد على أن علم اللغة بكل فروعه ومستوياته هو فرع من علم النفس، كما يرى أن كل البنى اللغوية على جميع مستويات علم النفس والأنساق المفهومية موجودة داخل ذهن المتكلم[3].

4.مفهوم العلامة اللغوية عند دي سوسير(De Saussure)

العلامة اللغوية هي وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين ، وتضم جانبين أساسيين هما الدال (signifiant) و المدلول (signifie) .

فالدال هو الصورة السمعية التي تدل على شيء ما أو تعينه ككلمة شجرة مثلا، أما المدلول هو التصور أو الشيء المعني كالفكرة الذهنية التي نحملها حول الشجرة[4].

والعلاقة بين اللغة والفكر هي علاقة تلاحم وتداخل ويشبه هذه العلاقة بورقة العملة النقدية، بحيث لا يمكن تمزيق الوجه الأول دون أن يتمزق الوجه الثاني ليس الفكر والكلام موضوعين منفصلين، ذلك أن كل منهما محتوى في الآخر، فالعلاقة بينهما هي علاقة وثيقة بحيث لا يمكن الحديث عن أسبقية أحدهما عن الآخر، فهما ينبثقان في آن واحد.

يقول دي سوسير: "فالدلالة اللسانية لا تجمع اسما إزاء مسمى ولا تربط الشيء باللفظ بل العلامة توحد تصورا مع صورة سمعية وليست الصورة السمعية صوتا ماديا ونعني بذلك شيئا محض فيزيائي بل إنها أثر سيكولوجي ناتج عن الصوت أي التمثل الذي تعطيه إيانا شهادة حواسنا فالصورة السمعية ناتجة عن أعضائنا وقدراتنا الحية[5].

والدال حسب دي سوسير(De Saussure) لا يشير إلى شيء خارجي أو إلى مرجعه وإنما إلى متصور ذهني أو فكرة تحيل إلى مرجع وتنشأ دلالة العلامة من عملية ربط الدال بالمدلول سواء نظرنا إلى الدال على انه حقيقة مادية أو حقيقة نفسية أما المدلول فهو المعنى

---

[1] -عبد الكريم مجاهد، المرجع السابق، ص90.

[2] -صلاح حسين، المرجع السابق، ص22.

[3] - محمد صغير نبيل، **علاقات اللسانيات بالعلوم**، أنظر الرابط:www.sidi-aissa.com

[4] أحمد مومن ، المرجع السابق،ص127

[5] دي سوسير، المصدر السابق،ص104

العام المجرد المنظور إليه من منطلق شموله ،فالعلامة اللغوية لا تربط بين شيء ولفظ بل بين مفهوم وصورة صوتية[1].

والدلالة اللسانية حسب دي سوسير عبارة عن كيان سيكولوجي له وجهان هما التصور و الصورة السمعية وهما مترابطان ترابطا وثقا يربط وجود أحدهما الآخر ، وبالتالي فهي لا تربط بين شيء و اسم و إنما ترتكز أساسا بين مفهوم و صورة سمعية الأمر الذي جعله يرى بأن العملية التوليدية في الدال و المدلول لا تتم إلا داخل النطاق النفسي لا غير[2].

العلامة اللغوية

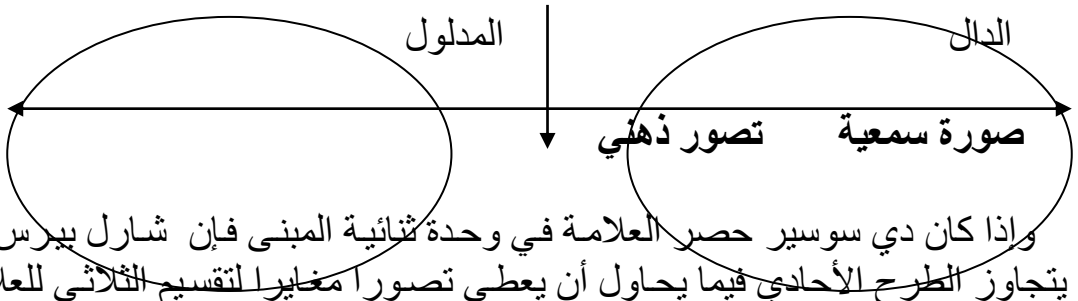

وإذا كان دي سوسير حصر العلامة في وحدة ثنائية المبنى فإن شارل بيرس (Pires) يتجاوز الطرح الأحادي فيما يحاول أن يعطي تصورا مغايرا لتقسيم الثلاثي للعلامة ، فلقد جعل بيرس(Pires) بين العلامة والواقع الخارجي أكثر قربا ومباشرة مما جعله يصنفها وفق هذا التراتب الثلاثي:

1_ الأيقونة (icône)

2- المؤشر أو القرينة (Index)

3- الرمز(Symbole)

ويعتمد تقسيمه على درجة المماثلة أو الاختلاف الشيء أو الواقعة الخارجية في الظاهرة اللسانية، ومن هنا يكون بيرس (Pires) وسع من مفهوم العلامة وجعلها تشمل المظاهر والتجليات غير اللسانية خاصة في الأدب والفن والحياة

5. خصائص العلامة اللغوية عند دي سوسير.

1.5. الاعتباطية:

يرى دي سوسير أن العلاقة بين الدال و المدلول قائمة على الاصطلاح غير المعلل إلي أن العلامة اللغوية باعتبارها الرابطة بينهما قائمة على الاتفاق بين مجموعة الأفراد داخل مجتمع معين، فالإنسان لا يستطيع أن يتعرف على المعنى الذي تشير إليه الأصوات عن طريق إيحائها أي لاوجود لأي علاقة ضرورية[3].

بمعنى أن الإنسان هو الذي يسمي الأشياء كما يشاء دون أن تكون لهذه الأسماء علاقة ضرورية وذاتية بتلك الأشياء فما سمي قمرا على سبيل المثال كان من الممكن أن يسمى شمسا، فنحن نسميه كذلك بحكم العادة لا غير والدليل على ذلك أن الإشارات الصوتية التي

---

[1] سميرة بن مالكن اللسانيات الحديثة في المغرب العربي، رسالة ماجستير،غير منشورة، جامعة أب بكر بلقايد تلمسان، 2000-2001،ص32

[2] حنيفي بن ناصر، مختار لزعر،اللسانيات و منطلقاتها النظرية وتقييماتها المنهجية،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2003،ص46

[3] دي سوسير، المصدر السابق، ص105.

يتكون منها لفظ قمر(ق_م_ر) يمكن أن نجدها في ألفاظ أخرى مثل: رمق، وبالتالي لا تعبر هذه الإشارات عن هوية الأشياء فلا شيء يجمع بين القمر والرمق.

ويعطي دي سوسير مثالا عن اللفظ أخت فلا نجد أيصلة بين سلسلة الأصوات (أ خ ت)، و الصورة التي تحصل في الذهن إذ بإمكاننا استبدالها بإشارات صوتية أخرى دون أن تتغير الصورة كأن نقول (sœur) بالفرنسية و(sistre) بالانجليزية[1i].

إضافة إلى هذا يمكن أن نعبر عن المعنى الواحد بألفاظ مختلفة مثل: البحر هو الم والسيف هو الحسام. ...، أو كأن نقول الفعل ضرب:

ضرب الأستاذ مثالا أي أنه أعطى مثالا

- ضرب الرجل في أقطار الوطن أي أنه تجول في البلاد
- ضرب الأخ أخته أي أنه عاقبها بالضرب
- ضرب البدوي الخيمة أي أنه بسطها ووضعها

ولو كانت الأشياء هي التي تفرض الاسم بحكم طبعتها لكانت لغة البشر واحدة، فاللسان العربي غير اللسان الانجليزي، وغير اللسان الفرنسي.

وفي هذا يذهب دي سوسير عكس ما ذهب إليه أفلاطون(Platon) خصوصا في "محاورة كراتيل" أن العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة ضرورية أي أن اللفظ يطابق ما يدل عليه في العالم الخارجي وأساس هذا الرأي نظرية محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة، وبهذا فإن العلاقة بين اللفظ ومعناه ضرورية تحاكي فيها الكلمات أصوات الطبيعة، فبمجرد سماع الكلمة نعرف معناها ودلالتها، يقول أفلاطون: "إن نظرية المحاكاة الطبيعية تقوم على افتراض إننا نحاكي طبيعة الأشياء من خلال الحروف والمقاطع ذات الطبائع المشابهة لطبائع الأشياء، هذا الأمر يستلزم معرفة مطلق الأسماء بطبائع الحروف والمقاطع ومعرفته بطبائع الأشياء[2]" فكلمة زقزقة مثلا تشير بالضرورة إلى صوت العصفور، وكلمة مواء تشير بالضرورة إلى صوت القطط، ونفس الشأن مع كلمات أخرى كـ: نهيق....، نباح....، خرير....، ...الخ

والعلامة اللغوية ليست على درجة واحدة من الاعتباطية كما أشار دي سوسير لمفهوم الاعتباطية في صورته المطلقة والمقيدة، إذ أن هناك علامات ذات اعتباطية مطلقة وأخرى ذات اعتباطية نسبية.

إذ تتجرد العلاقة بين الدال والمدلول من كل الروابط في الاعتباطية المطلقة تحتفظ العلامة باعتباطيتها واحتمالية وجود علاقة نسبية بين الدال المدلول في الاعتباطية النسبيةو يمكن تمثيل ذلك في الأمثلة التالية: فكلمة (vingt) عشرون لا تقلل في حين ارتبطت بكلمة أخرى نحو vingt_neuf و dix_neuf وvingt_neuf .

وإذا أخذنا dix و neuf فهما من مرتبة vingt، والدليل الذي يذهب إليه دي سوسير أن قيمة العبارة مجتمعة لا تساوي أبدا قيم الأجزاء، ولذا نجد أن القيمة اللغوية التي طرحها هي ذات حضور قيمي ومعنوي يقول دي سوسير: "وهكذا يكون اللفظ عشرون vingtإعتباطيا

---

[1] المصدر نفسه، ص106.

[2]- أفلاطون: **محاورة كراتيل في فلسفة اللغة"** ترجمة وتقديم: عزمي طه السيد أحمد، وزارة الثقافة الأردن، ط1، 1995، ص59.

غير مقيد ولكن لفظ تسعة عشر dix_neuf مقيد بعض التقييد لأنه يقتضي الألفاظ التي يتكون منها وغيرها مما يترابط معه ويلحق به"[1].

ومن هنا جاء تأكيد دي سوسير على عدم وجود لسان اعتباطي كلية ولا يمكننا تصور وجود نوع منه إطلاقا، والألسنة التي بلغت فيها الاعتباطية الحد الأقصى في الخروج عن كل قانون هي الألسنة الأكثر معجمية كاللسان الصيني مثلا، والألسنة التي انخفضت فيها درجات الاعتباطية إلى درجة أدنى هي الألسنة الأكثر نحوية كاللسان الهندو أوروبي والسنسكريتي فهما نموذجا التطرف النحوي[2].

2.5.الخطية:

لما كان الدال ذات طبيعة سمعية فإنه يمتد منتشرا في الزمان ويجري فيه فقط ثم ان خصائصه مستعارة من الزمان، فالدال يمتاز بكونه ممتدا وهذا الامتداد يمكن أن يقاس من بعد واحد وهو خط طولي وهذا المبدأ ظاهر الوضوح وبديهي وبالتالي فإن هذه الدوال السمعية يعقب بعضها البعض الآخر حضورا مما يجعلها تكون سلسلة، وما إن تتمثل هذه العناصر كتابة وتستبدل التعاقد الزمني للعلاقات الخطية بالخط الفضائي حتى تبدو هذه الصفة مباشرة ومعنى ذلك أن العمليات الذهنية المزامنة لأدنى حدث لغوي تأخذ مسلكا مسطحا يستجيب لتمثيله في الفضاء.

وتتجلى هذه الخاصية على وجه المباشرة كلما مثلنا تلك العناصر بالكتابة المرسومة وكلما استبدلنا الخط الطولي المكاني للدلالات المسطورة بالتتالي في الزمان[3]. ومنه يؤكد دي سوسير على أن الكلام البشري ذو طبيعة خطية أي أن كل عنصر من عناصر تكوينه ينبغي أن يلفظ به على التوالي في سلسلة منطوقة والواقع أن العلامات اللغوية تتكيف بلا خلاف حسب بيئتها في السلسة المنطوقة[4].

3.5.التغير:

إن التطورات الحاصلة للغة عبر الزمن يؤكد على كون الدلالة الغوية تمتاز بالتغير والتبدل أي أنه يطرأ عليها العديد من التعديلات إلا أن هذا لتغيير تصحبه استمرارية واتصال، فالأصل في تغير لغوي هو عدم التنكر للماضي إلا بصورة نسبية ومن هنا يفسر دي سوسير سبب تأسيس مبدأ التغير على مبدأ آخر هو الثبات والاستمرارية، وهذه التغيرات لديها صور شتى ولا يمكن أن تقتصر فقط على التغيرات الفونيطيقية الصوتية الطارئة على الدال، ولا تغيرات المعاني التي تلحق بالمدلولات، ومهما تعددت هذه التغيرات وأيا كانت عواملها وأسبابها جماعية أو فردية فإنها تؤدي إلى تحوبل ونقل العلاقة بين الدال والمدلول ويضرب لنا دي سوسير عديد الأمثلة في هذا المجال وهذا في اللغات الثلاث: الفرنسية، الألمانية والإنجليزية[5].

---

[1]- دي سوسير، المصدر السابق، ص192

[2] المصدر نفسه ص، ص، 195،194.

[3] المصدر نفسه، ص109

[4] ميلكافيتش، **اتجاهات البحث اللساني**، تر:سعد عيد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايز، المجلة الأعلى للثقافة،ط2، 2000، ص 219

[5] دي سوسير ، المصدر السابق، ص115

ففي اللغة الفرنسية نجد اللفظ (noyer) والذي يدل على الغرق هوناتج تغيرات وتطورات في اللفظ اللاتيني (necare) الذي يعني القتل، ويمكن الملاحظة من هذا المثال التغير الواضح بين الصورة السمعية والتصور الذهني.

ونجد في اللغة الألمانية كذلك لفظ (drittel) والذي هو في الواقع امتداد للفظ (dritteil) والذي يعني الثلث في اللغة الألمانية القديمة، فالمدلول لم يتغير في هذه الحالة غير أن التغيرات طرأت على الدال في صورتين:

الأولى: تغير من ناحية مظهره المادي والثانية: من ناحية الصيغة النحوية فلقد أصبح اللفظ الجديد بسيط بعدما كان مركبا[1].

وفي اللغة الإنجليزية يضرب لنا دي سوسير مثالا عن اللفظ الرجل (Foot) والذي لم يطرأ عليه تغير في اللغة الإنجليزية المعاصرة، و إنما التغير حدث في جمع هذه اللفظة، فبعدما كانت في الإنجليزية القديمة (Foti) أصبحت (Feet)، وعليه يمكننا القول أن التغيرات تحدث على مستوى اللغة فيستحيل أن تحافظ على قواعدها وألفاظها وهذا ما يجعلها تتطور مع تطور العلوم والمعارف[2].

وهذا ما تؤكده المؤلفات التي تبحث في تاريخ المفردات وأصولها والتي تظهر عجز اللغة عن المحافظة على ثباتها أمام العوامل التي تغير العلاقة بين الدال والمدلول[3]

4.5.الثبات:

إن القول بخاصية الثبات والتغير في آن واحد من طرف دي سوسير يظهر فيه نوع من التناقض، ولكنه عند مقابلة هذين النقيضين أراد تأكيد الخاصيتين معا كون اللغة تتغير لقدرة أفراد المجتمع على تغييرها وثابتة لأن هناك دوافع وأسباب تمنع هذا التغير اللغوي[4].

فإذا كانت اللغة من وضع المجتمع واتفاق أفراده حول دلالاتها ومعانيها، فهي تمثل أيضا جزء من الموروث الثقافي المتوارث عبر الأجيال الذي لا يمكن تغييره دفعة واحدة كونه يتميز بالثبات النسبي،فاللغة ظاهرة اجتماعية يخضع لها أفراد المجتمع يقول دي سوسير: "أن الموضوع الأول الحقيقي لعلم اللسان هو الحياة السليمة والمنتظمة للسان أمة ما، أو للهجتها التي قد سبق تأسيسها من حيث هي لسان، وكل حالة مفروضة للسان ما تكون دائما نتاجا لعوامل تاريخية، وهذه العوامل ذاتها هي التي تفسر سبب ثبات الدلالة صمودها،بمعنى أن تلك العوامل تفسر الأسباب والعلل التي من أجلها تقاوم الدلالة كل تبدل وتغيير خاضع للهوى والتحكم[5]".

فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه يعيش في مجتمع يفرض عليه عادات وتقاليد، ولغة لها دلالات ومعاني للتواصل مع أبناء بيئته وبالتالي لا يستطيع الخروج عنها، وتغييرها وهذا هو سر الثبات الذي تتميز به اللغة داخل المجتمعات المختلفة عبر التاريخ. ويعطي دي سوسير مجموعة من الحجج التي تؤكد ثبات العلامة اللغوية وهي:

أ الخاصية الإعتباطية للدلالة:

---

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[2] المصدر نفسه، ص116

[3] أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، المرجع السابق، ص 129

[4] أحمد مومن، المرجع السابق، ص128

[5] دي سوسير: المصدر السابق، ص111

وهي التي تجعل اللغة في أمان من كل تغيير يطرأ عليها، ولن يستطيع الجمهور أن يناقش اللسان حتى ولو أصبح أكثر شعورا ووعيا.

ب تعدد الدلالات اللازمة للسان ما:

يرى دي سوسير أن اللغة تتكون من عدة أنظمة كتابية تحتوي على عدة دلالات تكفي لإنشاء لغات متعددة وهذه الحقيقة ومداها ذات أهمية كبيرة إذ يقول:" إن نظام كتابة مسطورة مكونة من عشرين حرفا إلى أربعين يمكن على أقل تقدير استبدالها بكتابة أخرى، وكذلك الأمر بالنسبة للسان لو كان يحتوي على عدد محدود من العناصر ولكن الدلالات اللسانية لا تعد ولا تحصى[1]". وعليه فهو يؤكد أن هذا التعدد في الدلالات يقابله ثبات في العلامة اللغة يستحيل إلغاء جميع قوانين و قواعد تلك اللغة واستبدالها بأخرى جديدة.

جـ الخاصية المفرطة في تعقيد نظام اللسان:

اللغة هي نظام مكون من العلامات والرموز وبالتالي فهي ليست اعتباطية بشكل كلي لأنها مختلفة الاستعمال بين البشر وهذا ما جعلهم عاجزين على تغيرها فهي عبارة عن أنظمة معقدة لا يستطيع الإنسان فهمها فهما جيدا حتى ولو كان ذلك من طرف المختصين النحاة الذين باءت محاولاتهم بالفشل حسب دي سوسير[2].

د مقاومة العطالة الجماعية لكل تجديد لساني:

يرى دي سوسير أن للغة أهمية كبيرة في المجتمع وهي قضية تهم جميع أفراده وهذه الحقيقة الأساسية تكفي لتقنعنا باستحالة الثورة على اللغة وتغيرها لأنها تلتحم بحياة الهيئة الاجتماعية[3].

خاتمة:

في الأخير يبقى هذا العمل في حقيقته مجرد إشارات بسيطة إلى فلسفة العلامة اللغوية عند ديسوسير، ومن خلال هذاالتحليليمكنالوصولإلىالنتائجالتالية:

- الاهتمامباللغةقديمقدمالإنسانننفسه،ويتجلىهذابوضوحمنخلالاهتماماالقدماءبها(الحضارةالمصرية،الهندية،اليونانية).

- شكلتأراءديسوسيراللغويةمنعطفامهمافيمطلعالقرنالعشرين،خصوصافيكتاب(دروسفياللسانياتالعامة) الذييعدبالفعلثورةفيتاريخاللسانيات .

-

اللسانياتهيالميدانالذييهتمبالدراسةالعلميةللغةبذاتهاولذاتها،أيدراسةاللسانالبشريكهدفوليسكوسيلة.

-الدراسةاللسانيةحسبديسوسيرتعتمدعلىمنهجينمهمين:

منهجوصفييدرساللغةفيفترةزمنيةواحدة،ومنهجتاريخييدرساالتغيراتالتيتطرأعلىاللغةعبر الزمن.

-اللسانياتعلىممتشعبالفروعوممتدالروابطلهعلاقاتكثيرةمععلوممختلفة(علمالاجتماع،علمالنفس،الانتربولوجيا،).

-العلامةاللغويةحسبديسوسيرمركبمكونمنالدالوالمدلول

(الصورةالصوتيةوالتصورالذهني)،وبهذاالمفهومالعلامةاللغويةهيوحدةلسانيةثنائيةتتكونمنوجه ينمترابطينلايمكنفصلإحداهماعنالآخر.

---

[1]-دي سوسير، المصدر السابق، ص113

[2]-المصدر نفسه، ص113

[3]-المصدر نفسه،ص114

-
الداليمثلالصورةالصوتيةوالمدلولالتصورالذهنيوتنشأدلالةالعلامةسواءنظرعلىالدالالأنهحقيقةمادية أوحقيقةنفسية.

-العلامةعندديسوسيرذاتوجهين(دالومدلول)
بينماهيذاتثلاثةأوجهعندبيرس(أيقونة،مؤشر،رمز)

-
العلاقةبينالدالوالمدلولقائمةعلىالاصطلاحغيرالمعلل،لأناللغةمناتفاقالمجتمعوالاعتباطيةدرجاتم ختلفةحسبالألسنةفكلماكانتاللسانأكثرمعجميةزادتالاعتباطيةوكلماكانتاللسانأكثرنحويةقلتالاعتباطي ة.

-
تتميزالعلامةاللغويةكذلكبالخطية،الثباتوالتغير،حيثتتجلىالخطيةعلىوجهالمباشرةكلمامثلناالعلامة بالكتابةالمرسومة،والتغيرلقدرةأفرادالمجتمععلىتغييرهاوثابتةلأنهناكدوافعوأسبابتمنعهذاالتغيرالل غويأهمهاأناللغةمنوضعالمجتمع.

قائمة المصادر و المراجع:

1-دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر:عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، المغرب.
2-ميلكافيتش،اتجاهات البحث اللساني،تر:سعد عيد العزيز مصلوح،وفاء كامل فايز، المجلة الأعلى للثقافة،ط2، 2000.
3-أفلاطون:محاورة كراتيل"في فلسفة اللغة" ترجمة و تقديم:عزمي طه السيد أحمد،وزارة الثقافة الأردن، ط1، 1995.
4-سميرة بن مالكن اللسانيات الحديثة في المغرب العربي، رسالة ماجستير،غير منشورة، جامعة أب بكر بلقايد تلمسان، 2000-2001.
5-حنيفي بن ناصر، مختار لزعر،اللسانيات و منطلقاتها النظرية وتقييماتها المنهجية،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2003.
6-عبد الكريم مجاهد، علم اللسانيات العربي،دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2009.
7-لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية،معهد الأدب العربي و العلوم الإنسانية، جامعة بشار.
8-علي زوين، منهج البحث اللغوي في التراث و علم اللغة الحديث، بغداد، 1986، ط1
9-أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2000.
10-ماريو باي،اسس علم اللغة، تر:أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس،1973.
11-صلاح حسين، اللسانيات، دار الكتاب الحديث، 2008
12.ر.هـ.روينز، موجز تارخ علم اللغة في الغرب، تر:أحمدعوض،عالم المعرفة، الكويت،1997.
13-نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة،2003.
14-أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994.
15- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2005.

16-بريتل مالبرج، مدخل الى اللسانيات، تر:السيد عبد الظاهر، تحقيق: صبري التوهامي، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ط1، 2010.
17-شرف الدين الراجحي، مباديء علم اللسانيات الحديث، دار المعارف الجامعية،2003.
18-زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
19-محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004